

## إشكالات مقارنة النص الأدبي بالثانوي التأهيلي: الإشكال اللغوي

أبوشتى حجوبي\*

<sup>1</sup>كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق الدار البيضاء (المغرب)

## Problems of approaching literary text in secondary school: the linguistic problem

<sup>1</sup>hajjoubi bouchta<https://orcid.org/0009-0004-9048-3583><sup>1</sup> Faculty of Arts and Humanities, Ain Chock, Casablanca, (Morocco)

تاريخ النشر: 2024 / 12 / 01

تاريخ القبول: 2024 / 10 / 06

تاريخ الاستلام: 2024 / 09 / 08

## الملخص:

ترمي هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع تدريس مكون علوم اللغة بالمرحلة الثانوية، ومدى مساهمة هذا الواقع في تدني مستوى التلاميذ في مادة اللغة العربية، لتشخيص الجوانب الإيجابية رغبة في إغنائها، والجوانب السلبية لإثراء الاهتمام بها، ولفت الأنظار إليها كمشكل جدير بالبحث المتوالي من أجل محوه وتلافيه.

إن أهمية هذه الورقة البحثية ستمكن مدرسي اللغة العربية بالثانوي التأهيلي من تجويد أدائهم المهني من خلال الوقوف على المشاكل التي تعيق تحقيق الأهداف المتوخاة من درس علوم اللغة عن طريق مراجعة شاملة للمناهج والطرق والوسائل التعليمية.

ولتعميم هذه الأهمية وتحقيقها انطلقت هذه الورقة البحثية من خلال مشكلة واقعية عامة لدى تلاميذ الثانوي التأهيلي تتمثل في صعوبة استيعاب التلاميذ لدرس علوم اللغة وانعكاس ذلك على نتائجهم بشكل سلبي في أدائهم اللغوي. ولتجاوز هذا المشكل استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتمثلت الأداة في تحليل المحتوى وشملت عينة البحث التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي وتحليل نتائج الاستمارات. وأظهرت نتائج الدراسة أن تعثر المتعلمين في مكون علوم اللغة يعزى إلى: صعوبة المكون نفسه، الاقتصار على طرائق التدريس القديمة التي تميل إلى حفظ واستظهار القواعد والأمثلة والشواهد، العقدة النفسية للمتعلمين من المكون، عدم وضوح الأهداف المتوخاة من تدريس المكون، اعتماد مناهج اللغة العربية بالثانوي التأهيلي على مبدأ الكم بدل الكيف، انعكاس شكل ومضمون الكتاب المدرس ي، والخبرات التعليمية التي يقدمها وطريقة عرضها بشكل سلبي على مردودية المتعلمين، الخبرات التعليمية المقدمة لا تقيس الاختبار.

وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في الخطة الدراسية وفق الأهداف المنشودة من مناهج اللغة العربية، ثم تجريب الكتاب المدرس ي قبل تطبيقه. وتبويب عرض المادة العلمية بما يتناسب وخطوات التذكر، والتوازن في عرض الأمثلة المقدمة لتشمل القديم والحديث والمعاصر وذلك بما يتناسب والمرحلة العمرية للمتعلمين، وبناء محتوى مكون علوم اللغة وفق المنحى الوظيفي والمنطقي، لما يؤديه ذلك من تحقيق الأهداف المنشودة، وتدريس مكون علوم اللغة في إطار المقاربة بالأنشطة، من خلال قيام التلاميذ بعدة مهام وأنشطة عوض حفظ القواعد وترديدها دون الوعي بها.

الكلمات المفتاحية: علوم اللغة، البيداغوجيا، الديدأكتيك، المنهج الوصفي التحليلي، منهجية التدريس، المشروع الشخصي، البحث التدخلي.

**Abstract:**

This study aims to reveal the reality of teaching the language sciences component in the secondary stage, and the extent to which this reality contributes to the low level of students in the Arabic language subject, to diagnose the positive aspects with a desire to enrich it, and the negative aspects to enrich interest in it, and to draw attention to it as a problem worthy of successive research in order to eliminate it. And avoid it.

The importance of this research paper will enable secondary school Arabic language teachers to improve their professional performance by identifying the problems that hinder the achievement of the intended objectives of the linguistics lesson through a comprehensive review of curricula, methods and educational means.

To generalize and achieve this importance, this research paper was launched through a general realistic problem among secondary school students, which is the difficulty of students' comprehension of the linguistics lesson and its negative impact on their results in their linguistic performance. To overcome this problem, the study used the descriptive analytical approach, and the tool was content analysis. The research sample included educational directives and programs for teaching Arabic in secondary school education and analysis of the results of the questionnaires.

The results of the study showed that learners' stumble in the language sciences component is due to: the difficulty of the component itself, confinement to old teaching methods that tend to memorize and memorize rules, examples, and evidence, the psychological complex of learners in the component, lack of clarity of the goals envisaged by teaching the component, The Arabic language curriculum in the preparatory secondary school is based on the principle of quantity rather than quality. The form and content of the textbook, the educational experiences it provides and the way they are presented are negatively affected by the learners' performance. The educational experiences provided do not measure the test.

Considering the results, the study recommended the necessity of reconsidering the study plan in accordance with the objectives sought from the Arabic language curriculum, and then testing the textbook before implementing it. Classifying the presentation of the scientific material in a way that suits the steps of remembering, and balancing the presentation of the examples presented to include ancient, modern, and contemporary ones in a manner that is appropriate to the age stage of the learners. And building the content of the language sciences component according to the functional and logical approach, as this leads to achieving the desired goals, and teaching the language sciences component within the framework of the activities approach, through the students performing several tasks and activities instead of memorizing the rules and repeating them without awareness of them.

**Keywords:** Language sciences; pedagogy; didactics; descriptive analytical approach; teaching methodology; Personal project; interventional research.

## مقدمة:

تُعد اللغة العمود الفقري الذي تقوم عليه اللغة العربية. ولذلك كانت محط اهتمام علماء اللغة منذ أمد بعيد، خصوصاً مع بداية تسرب اللحن إلى القرآن الكريم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب بعد دخول أقوام أعجمية إلى الإسلام، فبدأت محاولات بتدوين القواعد اللغوية العربية من الشعر العربي الفصيح وأقوال العرب المختلفة، ومن القرآن والسنة... وهكذا بدأت الكتابات تتنازل في علم اللغة من طرف العلماء ونشأت مدارس لغوية في أصقاع البلاد العربية، واحتدمت النقاشات والمناظرات بينها حول ظواهر لغوية متعددة، وبذلك تكون رصيد لغوي مهم أطر اللغة العربية وجعلها على الطريق الصحيح إلى يومنا هذا. وازدهرت بذلك اللغة العربية وأصبحت لغة عالمية تشرّب لها العقول والأفئدة. لكن مع توالي الأيام ومع اندحار الحضارة العربية والإسلامية، عرفت اللغة ركوداً وأصبحت غريبة في عقر دارها.

هناك محاولات حاولت البحث في نشأتها ووظيفتها، فظهرت نتيجة ذلك عدة نظريات سعت إلى تفسير مفهومها وكيفية اكتسابها وتعلمها، كل حسب إطاره النظري وجهازه المفاهيمي الذي يركز عليه. واللغة وسيلة الفرد لقضاء حاجاته، وتنفيذ مطالبه في المجتمع، وحل مشكلاته. وبها أيضاً يناقش شؤونه ويستفسر ويستوضح وتنمو ثقافته، وتزداد خبراته نتيجة لتفاعله مع البيئة التي ينضوي تحتها.

وبالرغم من الأهمية التي يحظى بها مكنون علوم اللغة، والعناية الخاصة التي خص بها في المناهج التعليمية، إلا أن تناول الموضوع مازال يطرح عدة صعوبات، سواء تعلق الأمر بحصر جميع المعوقات، والمشكلات المفهوماتية أو الطرائقية، أو تعلق الأمر بإشكالية المقاربة المنهجية المتبعة في تدريسه، وبصفتي أستاذاً لمادة اللغة العربية بالثانوي التأهيلي، ومن خلال نتائج التقييم المتكررة عند الامتحانات الصفية أو الإثباتية، سجلت مجموعة من الملاحظات؛ مفادها أن أغلب التلاميذ يعانون من أخطاء لغوية جمة؛ منها ما هو مرتبط بالمسار التعليمي السابق للتلميذ، ومنها ما هو مرتبط بمادة علوم اللغة نفسها.

ولتجاوز هذا المشكل اللغوي الذي يعانيه أغلب التلاميذ، لابد من اتباع خطة بيداغوجية وديداكتيكية؛ بالنسبة للشق الديداكتيكي أقترح بحث تدخلي نرسم فيه خطة بحثية نبتدأ بتشخيص مستوى التلاميذ، ثم تصنيف الأخطاء، واقتراح حلول وطرق تربوية لتجاوزها من خلال مشاريع تربوية مناسبة.

أما الشق البيداغوجي له علاقة بإعادة النظر في المنهج الدراسي لمادة اللغة العربية، أولاً ضرورة تجديد الكتاب المدرسي وإعادة النظر في برامجه التي يجب أن تعتمد الكيف عوض الكم، كما يجب على شكل ومضمون الكتاب أن يلي احتياجات التلاميذ واختيار طرق تعليمية ملائمة ومتطورة للتدريس والتقييم بشكل تنعكس إيجابياً على مردودية التلاميذ. ويعتبر المنهج الوصفي التحليلي المنهج المناسب لمثل هذه البحوث، لأنه الأداة المناسبة لتحليل المحتوى والبرامج والكتب المدرسية الحالية لتدريس اللغة العربية للوقوف على مكامن الضعف والقصور التي تعتبر مفاتيح مهمة للتفكير في الخطة العلاجية المناسبة. إضافة إلى ملاحظة نتائج الاستمارات وتحليل نتائجها من أجل الوقوف على الأسباب وإيجاد الحلول المناسبة.

إن من المصوغات التي دفعتنا للخوض في واقع تدريس مكنون علوم اللغة في المرحلة الثانوية؛ تعثر التلاميذ، والشكوى المتواصلة من المدرسين والتلاميذ على السواء، ونفور التلاميذ من الدرس اللغوي وتعلمه؛ لأنه ليس بالدرس الممتع حسب رأي التلاميذ ولا يلي حاجاتهم، فيتلقونه من غير رغبة، لأنها تبقى قواعد مصطنعة، وإجراءات تلقينية، وقوالب صماء؛ فيحفظونها ويرددونها ببيغايا دون الوعي بها، ولا بأهميتها.

إذا، فلا بأس، من محاولة معرفة واقع تدريسية الدرس اللغوي بالمرحلة الثانوية، من خلال تشخيص الأسباب الكامنة وراء تعثر التلاميذ في مكون علوم اللغة، والبحث عن أسهل وأنجع الأساليب والطرائق التي يمكن اعتمادها للرفع من مستوى تحصيل التلاميذ في مكون علوم اللغة، مع رسم الخطوط الممكنة لاستشراف مقارنة منهجية بديلة، لأن التجديد الحاصل بالمنهج التعليمية والبرامج الدراسية، وبخاصة في مجال تدريسية مكون علوم اللغة، لم يعد يعرف تحولا كبيرا عن المنهجية التي كانت تتبناها المقاربات القديمة في هذا الإطار.

## المبحث الأول

### الجهاز المفاهيمي

#### المطلب الأول: علوم اللغة:

قبل أن نعرف مصطلح "علوم اللغة" لابد من تعريف للغة. اللغة أصلها لغو، لامها واو، وقيل لغى لامها ياء، ومصدرها اللغو، واللغا، جاء في اللسان: أصلها لغوة، وقيل أصلها لغى أو لغو، والهاء عوض (جمال الدين، 2016). إن أصل اللغة يرجع إلى أصل الكلمة اليونانية logos ومعناها كلام، وقد دخلت إلى العربية في وقت مبكر، ثم تغيرت دلالة هذه الكلمة، في العربية إلى أن حلت شيئا فشيئا محل كلمة لسان.

قال ابن جني حد كلمة اللغة: "هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (جمال الدين، 2016) لقد أثار هذا التعريف دهشة الباحثين البعيدين عن تطور الحياة العلمية العربية، لأنه يشمل معظم جوانب التعريف التي عرضها علم اللغة الحديث، فهو تعريف يقترب اقترابا حديثا من تعريفات المحدثين إذ يشمل على أربعة جوانب هي:

\_ أن اللغة أصوات منطوقة

\_ وان وظيفتها التعبير

\_ وأنها تعبير عن أغراض الناس

\_ وأنها متداولة بين قوم متفاهمين بها

ولقد أطلق مصطلح اللغة قديما في مجال الاختصاص على العلم الذي يختص بمفردات اللغة وتصنيفها وبيان معانيها أو موضوعاتها وغربها، ويقول ابن الأنباري عن أبي عمرو بن العلاء "هو العلم المشهور في علم القراءة واللغة والعربية" (ابن الأنباري، 2013) والعربية تعني النحو.

وفرق عبد اللطيف البغدادي بين وظيفة اللغوي ووظيفة النحوي فقال: "أعلم أن وظيفة اللغوي شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعداه، وأما النحوي، فشأنه أن يتصرف فيما ينقله اللغوي ويقيس عليه" (السيوطي، 2008)

أما علم اللغة فقد تعددت التعاريف الاصطلاحية لعلم اللغة الحديث بتعدد المراجع التي تناولت المسألة لكنها تلتقي في المفهوم والمعنى بشكل عام. ويقول الدكتور محمود فهمي حجازي "علم اللغة في أبسط تعريفاته هو دراسة اللغة على نحو علمي، وتدرس اللغة في إطار علم اللغة في المجالات التالية:

-الأصوات

-بناء الكلمة الصرف

-بناء الجملة النحو

-المفردات ودلالاتها" (حجازي، 2020)

أما المقصود بعلم اللغة في سلك الثانوي التأهيلي كل مكونات اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة، وهي ما تُسمى بعلم الآلة؛ لأنها الوسيلة الوحيدة التي تُسعف الباحث أثناء عملية الاشتغال، وبها يتم رفع اللبس في أي إشكال وقع

للباحث، وبها يستطيع المرء ضبط كتاباته. وحظيت علوم اللغة بمكانة كبيرة منذ القديم، مما جعل العلماء يهتمون بها ويدرسون بعض علومه مجتمعة، مثل النحو والصرف اللذان لا ينفصلان في الكتب القديمة. والبلاغة التي تناولها النحاة القدامى مجتمعة ولم يتم التمييز بين علومها إلا مع السكاكي في القرن السادس الهجري.

وتمّ توزيع علوم اللغة حسب المراحل التعليمية بين مكون علوم اللغة في المرحلة الثانوية التأهيلية، يتلقى المتعلمون دروس علم البلاغة بمباحثه الثلاث، علم البيان: (التشبيه والاستعارة والمجاز والكنائية)، وعلم المعاني (الأساليب الخبرية والإنشائية، والتقديم والتأخير، والفصل والوصل)، وعلم البديع (الطباق، الجناس، المقابلة، التضمنين)، وعلم العروض (الكتابة العروضية، التفاعيل، البحور الشعرية)، هذا بالنسبة للشعبة الأدبية أما بالنسبة للشعبة العلمية يتم تدريس كذلك مباحث من علم النحو والصرف. وفي المرحلة الثانوية الإعدادية يتلقى المتعلمون الدرس اللغوي (النحو والصرف). وكذلك في المرحلة الابتدائية يتلقى المتعلمون مداخل في علم الصرف والإملاء، وتُوَزَعُ إلى درس التراكيب ودرس الصرف والتحويل ودرس الإملاء. ويتم مراعاة مبدأ التدرج في هذه المرحلة ليتوصل المتعلم إلى القاعدة المنظمة لأي درس على حدة

#### المطلب الثاني: ديدكتيك علوم اللغة:

يختلف ديدكتيك مكون علوم اللغة بحسب كل مرحلة على حدة، ففي المرحلة الابتدائية" تقدم ظاهرتان تركيبيتان وظاهرتان صرفيتان في الأسبوعين الأول والثاني، وتُقَوَّمَانِ في الأسبوع الثالث بواسطة نص للشكل يُضبط بالحركات في حصة التراكيب. كما تستثمر في حصة الصرف تمارين كتابية في التراكيب والصرف" (وزارة التربية الوطنية، 2009).

وفي المرحلة الإعدادية" يستهدف هذا الدرس تعرف التلاميذ بعض الظواهر اللغوية من حيث بنيتها الصرفية والتركيبية والصوتية والدلالية من جهة، ومن جهة أخرى تزويدهم ببعض الآليات التي يوظفونها في قراءة النصوص أو إنتاجها. وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة الوعي بأشكال التواصل داخل الدرس اللغوي، إذ يفترض أن يتحرر الأستاذ من دوره المركزي في تقديم المعرفة اللغوية، وذلك باستدراج المتعلمين إلى وصف الظاهرة في مستوياتها البسيطة، للانتقال بهم بعد ذلك إلى استخلاص المفاهيم الواصفة لها" (وزارة التربية الوطنية).

أما في المرحلة الثانوية التأهيلية" تقوم منهجية علوم اللغة على خطوات وعناصر واصفة للنشاط التربوي، الهادف إلى قراءة النصوص وتحليلها لغويا في ضوء علوم اللغة وقواعدها ومبادئها من أجل خدمة الأهداف الرامية إلى تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني لدى التلاميذ، وصقل قدراتهم التعبيرية نطقا وكتابة.

كما يقصد بها كل الأدوات الفنية والتعبيرية والآليات الجمالية التي تسعفنا في فهم النص، وتحليله، وتقييمه، وتذوقه. ويضم هذا المكون علوم البلاغة والعروض، والنحو، والصرف، والتركيب.

ومن أجل تدريس هذا المكون اللغوي لابد من اتباع المنهجية التالية:

- الانطلاق من النص الرئيس أو من نصوص موازية أو مساعدة تكمل رؤية الدرس
- قراءة النص أو النصوص المساعدة قراءة معمقة فاحصة يتقاطع فيها ما هو دلالي مع ما هو لغوي
- استخراج المبادئ والقواعد الكلية المنظمة للظاهرة اللغوية المدروسة في شكل نظريات أو تعاريف أو قوانين لغوية معيارية
- إنجاز تطبيقات على تلك الظواهر المدروسة قصد ترسيخها في ذهن المتعلم والوقوف على حدودها

- توظيف المدروس في منتجات شخصية
  - استثمار هذا المنتج اللغوي في باقي المكونات الأخرى كالنصوص، والمؤلفات، والتعبير والإنشاء<sup>1</sup>  
بناء على هذه المقاصد فإن منهجية علوم اللغة تعتمد على المقومات الآتية:
    - ✓ أساليبها: ينطلق الأستاذ في درس علوم اللغة من مصادر مساعدة؛
    - ✓ النص الرئيسي الذي درسه التلاميذ باعتباره منطلقاً لعملية الوصف ومرجعاً قد يعود إليه الأستاذ بعد الانتهاء من دراسة الظاهرة للظاهرة للدعم والتثبيت.
    - ✓ نصوص مساعدة تغطي عناصر الظاهرة المدروسة التي لم ترد في النص الرئيسي، وهي نصوص مرتبطة بموضوع الدرس.
    - ✓ خطواتها: تركز منهجية علوم اللغة على أربع خطوات هي:
    - ✓ قراءة النص الرئيس أو المساعد اللغوي قراءة فاحصة.
    - ✓ وصف الظاهرة اللغوية المدروسة وتحليلها لاستنباط المبادئ، أو القواعد، أو النتائج، أو الإشكاليات عن طريق الاستقراء والمقارنة.
    - ✓ إنجاز تطبيقات على الظاهرة المدروسة قصد ترسيخها والوقوف على حدودها، وتوظيفها في إنتاجات شخصية.
    - ✓ استثمار معطيات درس علوم اللغة أثناء القراءة المنهجية وفي درس التعبير والإنشاء.
- وتجدر الإشارة إلى أن مفاهيم علوم اللغة ينبغي ألا تظل معزولة على أنساقها الخاصة، فهي لا تُفهم إلا من خلال استحضارها، ولذلك كان من المفيد الاعتماد على النصوص كلما أتى ذلك لإدراك الظاهرة اللغوية في بُعدها النظري والتطبيقي، توخياً لمد الجسور بين اللغتين الواصفة والموصوفة واستثمار التفاعل القائم بينهما<sup>2</sup>.

## المبحث الثاني

### ضعف التعلم في اللغة العربية

المطلب الأول: ظاهرة قديمة حديثة:

تشهد مدارسنا اليوم تعثراً عاماً في اللغة العربية، في أوساط التلاميذ؛ تعثراً على المستويين العملي والوظيفي، في التعبير والإنشاء، والقراءة، والقواعد. الشيء الذي جعل الصيحات والأصوات ترتفع هنا وهناك، شاكية ومتألّمة من هذا الوضع المؤسف الذي وصلت إليه اللغة العربية على أيدي أبنائها. والحقيقة أن تعثر التلاميذ في اللغة العربية، وتدني مستواهم اللغوي، مسألة قديمة وليست حديثة، ولم تقتصر على التلاميذ لوحدهم، بل شملت حتى المتحدثين بها. لاحظ ابن الجوزي شيوع اللحن في عصره، مما دفعه إلى تأليف كتابه "تقويم اللسان" حيث قال في مقدمة كتابه "لقد رأيت كثيراً من المنتسبين إلى العلم يتكلمون بكلام المرذول جرياً منهم على العادة، وبعداً عن علم العربية، فعزمت على تأليف كتابي هذا"<sup>3</sup>.

ولقد كان ذبوع اللحن في العربية، سبباً في تأليف ابن منظور: كتابه "لسان العرب" حيث قال في مقدمته "... وذلك لما رأيت قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان. حتى أصبح اللحن في الكلام مردوداً. وصار النطق بالعربية من المعايير معدوداً"<sup>4</sup>.

ولعل من أخطر المشكلات مشكلة تعليم اللغة لجيلنا الناشئ، والحديث عن هذه المشكلة متشعب وطويل، لكن الذي لا يماري فيه أحد أن تعليم اللغة لأبنائنا بالشكل الراهن لم يؤدي إلا إلى ضعف قدرتهم في التعبير، وضعف تأثرهم بالجمال فيها، وعجزهم عن التأثير بها فيما يحاولون قوله، ويكفي أن نرى ما يقرأه الطفل الفرنسي من نصوص ممتازة بأقلام

الأدب في لغته في كتابه المدرسي وبين ما يقرأه طفلنا لنحس إن كنا مخلصين مشكلة اللغة في هذا المضمار والحاجة الملحة إلى معالجة سريعة للمشكلة ومحاولة حلها في أقرب وقت، ذلك أن اللغة، تلك الأداة الضخمة وسيلة الاتصال والعلم، فإذا ما عطلت في مجتمع، فلا علم ولا اتصال ولا إعلام يدفع بحيويته نحو التدفق والرقى والسير في ركب الحضارة. ولا تزال الصيحات ترتفع إلى يومنا هذا تشكو كثرة الأخطاء اللغوية التي يرتكبها التلاميذ في مختلف نشاطاتهم اليومية، الشيء الذي جعل نفورهم من تعلمها يشتد، ويضيقون ذرعا بها، ويقاسون في تعلمها العنت من أنفسهم، وبالتالي أدت هذه الحال شبه معاداة للتكلم باللغة العربية.

وتستمر صيحات الشكوى في السبعينيات حيث يرى الدكتور هادي نهر "أن لغتنا أصبحت اليوم كمنذنة يلفها الغبار، فالناطقون يضيقون بها، ويهربون من قواعدها وتراكيبها، بل إن بعض المتعلمين العرب لا يعرفون تركيب جملة عربية سليمة السكنات والحركات، والأنكى من ذلك أننا نرى بعض طلبة الجامعات في أقسام اللغة العربية وآدابها لا يدركون فصاحة القول؛ لسانهم يلحن، ومعارفهم اللغوية على المستويات كلها لا تتناسب وشهادتهم الجامعية"<sup>5</sup>. يتضح مما سبق، أنه يوجد إجماع تام بتدني مستوى الأداء اللغوي للناطقين باللغة العربية، وبخاصة التلاميذ، حيث حاولت مجموعة الدراسات تشخيص الصعوبات، وإيجاد الحلول الناجعة للحيلولة دون هذا التعثر الذي يعرفه تعليم وتعلم اللغة العربية.

#### المطلب الثاني: مظاهر الضعف في اللغة العربية:

وقد ترتب عن هذه الشكاوى والصيحات، بخصوص تعثر التلاميذ في اللغة العربية؛ اجتهادات حاولت إيجاد الأسباب الكامنة وراء هذا التعثر، وتدني المستوى، فهناك من عزاه إلى انتشار العامية، ومنهم من أرجعه إلى ثنائية اللغة بين المدرسة والبيت، ومن الباحثين من يرى أن التعثر نتيجة سوء تنظيم المناهج الدراسية، وإلى افتقاد الكتب المدرسية إلى عنصر التشويق والارتباط بواقع التلميذ، وحياتهم، ومتطلباتهم، وهناك من رأى أن طرائق التدريس المتبعة هي السبب، وقد يكون كذلك التلميذ نفسه وعدم جديته ورغبته في إدراك المهارات اللغوية الأساسية في اللغة العربية.

وقد سعت بعض الدراسات العلمية إلى تشخيص وتلمس أسباب تعثر التلاميذ في اللغة العربية، حيث أرجعه رشدي طعيمة إلى عدم توفر قاموس لغوي في كل مرحلة من مراحل التعليم العام، وإلى الافتقار إلى أدوات القياس الموضوعية في تقييم التعليم اللغوي، وقلة المعينات التعليمية، والتقنيات الحديثة في تعليم وتعلم اللغة العربية، وازدحام منهاج اللغة العربية بالكثير من القواعد غير الوظيفية.

إن التعثر في تعلم اللغات ظل موضع بحث متواصل، وعناية مستمرة، ومتابعة مكثفة لكثير من البحوث التدخلية والتقارير الوطنية والدولية التي سعت إلى تقويم حصيلة التعلمات عند المتعلم العربي بصفة عامة. وهي التقارير والبحوث التي اختارت مقارنة التعثر اللغوي عند المتعلم العربي من زوايا متعددة، ومن مداخل مختلفة من أجل تحقيق هذه الرغبة المحددة وهي الإجابة على هذا السؤال المركب والإشكالي وهو لماذا هذا التراجع الحاد الذي تشهده المنظومة التربوية والتعليمية خاصة في المحور المتعلق بتدريس وتعليم اللغات.

رغم أن اللغات في البرامج التعليمية العربية تحظى بحصيص زمني كبير وبرنامج واسع في جميع المستويات والأسلاك التعليمية وبدون استثناء، بحيث عادة ما يدرج قطب اللغات ضمن المواد الأساسية في التدريس.

لكن رغم هذه الجهود المبذولة في تدريس اللغة. فضعف المستوى وتدنيه عند التلاميذ حاضر، وملفت للانتباه لمدرس اللغات، فمستوى المتعلم في اللغات لم يصل بعد إلى المستوى المطلوب والمرغوب، فنسب التحكم في اللغة لا تتعدى

سنة في المئة بالنسبة لتلاميذ الحاصلين على البكالوريا. بحيث دعت البرنامج الجديدة وبشكل ملح على ضرورة الإسراع في وضع إطار مرجعي تطبيقي للرفع من أداء تعليم اللغات، عن طريق تفعيل أنشطة التعلم الذاتي في اللغات، لما لهذه الأنشطة من أثر ايجابي على نمو الكفايات اللغوية لذا المتعلم.

ومما استند إليه البرنامج هو ما لوحظ على الملكة اللغوية للمتعلم المغربي في اللغات، وعلى المنجز الكتابي والشفهي من الضعف والتشويش، والقصور والوهن. إذ أصبح هذا المنجز اللغوي الإنشائي والتعبيري للمتعلم محل استغراب مريب، وموضع شك، وسبب في إدانة المنظومة التعليمية، والحكم عليها غيابيا بالفشل الذريع، والإخفاق الكبير. لأننا اليوم أمام متعلم بدون لغة لا يمتلك الكفاية اللغوية في التواصل ولا يجيد القراءة والكتابة. وبالتالي فهذا المتعلم يجد صعوبة كبيرة، وشديدة في استثمار منجزه اللغوي في حصص الأنشطة الصفية، وهو يتعامل مع وضعيات تعليمية جديدة في تعلم اللغة.

### المبحث الثالث

#### أسباب أسباب التعثر في اكتساب اللغات

اختلفت التوجهات التربوية والبيداغوجية في تحليل هذا التعثر الذي يعاني منه المتعلم في تعلم اللغة العربية فتعثرات المتعلم اللغوية، ترتبط بالمشاكل البيداغوجية، واللسانية، وجزء من هذه التعثرات يعود إلى الطرائق الديدانكتيكية المتبعة والسائدة في التدريس. إضافة إلى الفضاء الذي يجري فيه التعليم والتدريس. وبالأخص في الأقسام الابتدائية المتواجدة في العالم القروي، أو تلك المنتشرة في أطراف المدن الكبرى، بحيث تغيب في هذه الفضاءات الشروط المساعدة والبنيات الداعمة على التربية والتعليم. إضافة إلى برامج إعداد العنصر البشري في مراكز التكوين الذي يتولى الإشراف والعمل في قطاع التربية والتعليم..

#### المطلب الأول: مشاكل بيداغوجية ديدانكتيكية:

إن ضعف الكفاية اللغوية عند المتعلم المغربي بصفة عامة يعود عند عدد من المشتغلين والمتابعين للشأن التربوي والتعليمي، والمتابعين لقضايا التربية والتعليم إلى الطرائق المتبعة والسائدة في تدريس اللغة العربية، إضافة إلى الأساليب وأشكال التقويم المتصلة بتقويم المنجز اللغوي للمتعلم من أجل قياس مدى نمو وتحقق كفايته في معارفه اللغوية. وهو ما يدل على أن للطرائق المتصلة بالتدريس والمتبعة في تدبير الموارد والمعارف اللغوية، أو في التقويم، هي المسؤولة عن الوضع التي آلت إليه تدريس اللغة العربية في المدرسة العربية. فالطرائق المتبعة في تدريس اللغات من المؤشرات الدالة على تعثر وإخفاق المتعلم في تعلم واكتساب اللغات عامة، واللغة العربية يرجع إلى الطرائق المتبعة في التدريس.

تبعاً لهذا كان من الضروري إعادة النظر في طرائق التدريس المعمول بها والسائدة في تدريس اللغة العربية في وسط المدرسين المبتدئين عن طريق تأهيل المدرسين بالطرائق الجديدة ذات الصلة بديدانكتيك اللغة العربية علماً إن المنهجية التدريسية مفتاح فاعل لتحقيق جانب مهم من النجاح الدراسي.

### المطلب الثاني: مشاكل لغوية لسانية:

إن المشاكل اللسانية واللغوية في تدريس اللغة العربية يرجعها البعض إلى طبيعة اللغة العربية نفسها من حيث القواعد المتحكمة والناظمة لنظامها التخاطبي والكتابي. فأغلب هذه القواعد المشكلة لبنية اللغة العربية، لم يتم تحيينها لتوافق سن المتعلم وتنسجم مع مستواه، وتنسجم مع حاجياته ومؤهلاته في اكتساب اللغة العربية. وهو ما يعني أن التعثر الحاد في اكتساب اللغة العربية عند المتعلم يعود إلى طبيعة قواعد اللغة العربية التي لم يتم تحيينها لتناسب مستوى المتعلم، فالمتعلم لا يستفيد من هذه القواعد ليصحح بها أخطاءه، أو يقوم بها سقطاته، ويكشف بها عثراته في الأنشطة الكتابية والشفوية.

بجانب هذا المشكل الحاد، هناك مشكل آخر يزيد بحدة من تعثرات المتعلم في اكتساب اللغة العربية، ويتحدد هذا المشكل في الازدواجية اللغوية التي يعيشها المتعلم، وهي تؤثر بشكل مباشر على نظام التعلم في اللغة العربية. فالمتعلم في المراحل الأولى من تعلمه يجد نفسه متموقعا بين نسقين لغويين متقابلين: اللغة الفصيحة ولغة التخاطب اليومي. وبعبارة أخرى بين لغة التدريس التي يتعلمها، وبين اللغة التي يتخاطب ويتواصل بها في البيت أو في الشارع أو في الفضاءات التي يحتك بها، مما يرهق المنجز اللغوي لهذا المتعلم ويؤثر سلبا على تواصله ومكتسباته في منجزاته الكتابية أو الشفوية في الأنشطة الدراسية.

إن الازدواجية اللغوية تعد عائقا ثقيلًا، وعبئا كبيرا على المتعلم، فهي تحد من تنمية القدرات اللغوية، والمكتسبات التواصلية لمتعلم اللغة العربية. فالازدواج اللغوي أو التعدد اللغوي حاضر في الحياة اليومية للطفل العربي وهو حضور بيزر وينكشف على شكل إعلانات ولوحات اشتهارية لتمتد إلى مضامين الكتب.

للخروج من هذا الإشكال المتعلق بالازدواج اللغوي من حيث هو من معوقات تحصيل اللغة العربية يقترح بعض اللسانيين الانغماس اللغوي لأن هذه الطريقة في تعليمية اللغة العربية تتأسس على عدد من المكونات البيداغوجية من أهمها تفعيل التواصل باللغة العربية الفصيحة في البيت وفي المدرسة بهدف تنمية القدرات التواصلية عند الطفل واكتسابه اللغة العربية الفصيحة عبر منهجية خاصة تهم أساسا توفير جو متكامل ومنسجم لا حديث فيه إلا باللغة العربية الفصيحة. بين المعلم والمتعلم.

إذا أردنا أن يتعلم المتعلم اللغة العربية في الفصل الدراسي يجب أن تصبح لغته مكتسبة في محيطه القريب شريطة أن يتواصل بها مع محيطه القريب، وفي الفصل الدراسي شريطة أن يتواصل بها مع أفراد محيطه وعشيرته.

### المطلب الثالث: مشاكل في المنظومة التعليمية

يرجع كثير من الباحثين في المجال التربوي أن هذا التعثر في مكتسبات المتعلم اللغوية، ترجع إلى طبيعة النسق التربوي التعليمي السائد في المنظومة التعليمية العربية من حيث الإكراهات، والحاجيات، والانتظارات، والمتطلبات، والوسائل، والكيفية التي يجري فيها تأهيل وتكوين المدرسين. بحيث لم نصل بعد إلى مستوى الجودة المطلوبة في تأهيل مدرّس اللغات،

ذلك أن مكانة وقيمة المدرس اليوم تزداد من خلال برامج إعداد العنصر البشري الذي يتصدر الأولوية في إصلاح منظومة التربية والتعليم.

إن إعادة تأهيل العنصر البشري الذي يتولى إعداد المعلم من الضرورات العاجلة وعليه يجب التعجيل والنظر في برامج تأهيل هيئة التدريس في مراكز التربية التكوينية.

كما أن السياسة التعليمية في الوطن العربي يغلب عليها غياب التوافق والانسجام بين أنساقها ومكوناتها المشيدة لها خاصة ما تعلق بالحاجيات، وانتظارات المجتمع، من السياسة التعليمية المتبعة والسائدة اتجاه مؤسسة المدرسة. إذ مازالت المدرسة عاجزة عن تحقيق تنمية فاعلة ومستدامة في المجتمع فتأثيرها في المجتمع ضعيف.

إضافة إلى هذه المشاكل فإن غياب أخلاقية المهنة السائدة في وسط واطر التدريس تدرج ضمن المشاكل التي تعثر المنظومة التعليمية في الوطن العربي.

إن التغلب على ضعف الممارسة اللغوية رهين بحل الأسباب التي ساهمت في هذا التعثر من خلال تأهيل العنصر البشري الذي يتولى التربية والتعليم باعتباره عنصر الأولوية في الإصلاح التربوي. فتقدم المنظومة التربوية متوقف على مدى تجويد العنصر البشري الذي يتولى الإشراف على مؤسسات التربية والتعليم. فمن البدائل المقترحة للنهوض بتعليمية اللغة العربية التعجيل ببناء سياسة لغوية واضحة في مجال إصلاح اللغات. وعليه فلن تسترد اللغة العربية عافيتها ومكانتها وموقعها من حيث هي لغة التدريس إلا عندما تتبلور سياسة لغوية واضحة.

### المبحث الثالث

#### إجراءات تطبيقية للبحث

المطلب الأول: منهج البحث وإجراءاته:

اقتصر البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يمدنا بمعلومات سريعة وعملية عن الموضوع المدروس، وفي نفس الوقت يحلل العناصر التي تتألف منها مشكلة البحث، ويسهل استخلاص النتائج.

المطلب الثاني: عرض وتفسير نتائج البحث:

بيّنت نتائج الاختبار التشخيصي التي أجراها أساتذة مادة اللغة العربية لتلاميذ وتلميذات الثانوي التأهيلي في مادة اللغة العربية بمختلف مكوناتها (النصوص، علوم اللغة، الإنشاء) عن مشاكل جمّة تقف حاجزاً منيعاً أمام المتعلمين والمتعلمات في هذه المادة الحيوية. وتتجلى المشاكل بشكل كبير في مكون علوم اللغة بمختلف علوم سواءً أعلق الأمر بعلم البلاغة، أم بعلم النحو، أم بعلم الصرف، وشمل هذا الاختبار تلاميذ من مختلف المستويات الجذوع المشتركة الأدبية والعلمية والسنة الأولى بكالوريا آداب وعلوم إنسانية.

وجاءت هذه الدراسة للبحث في الأسباب الكامنة وراء هذا التخلف والتراجع في مكون علوم اللغة، وكذا البحث عن حلول واقتراحات لتجاوز هذه المعضلة الكبيرة المتحاحة للمنظومة التعليمية المغربية. وقد انطلقنا في هذا البحث من الأوراق التي اعتمدناها اختباراً تشخيصياً للمتعلمين والمتعلمات عن طريق التصحيح والتحليل والتصنيف، وبناءً على هذه النتائج المصنفة في أوراق المتعلمين والمتعلمات، قمنا بصياغة استمارة إلكترونية تسعى إلى معرفة أسباب الضعف، ووزعناها على

المتعلمين والمتعلمات بطريقة عشوائية، وكذا وجهنا استمارة إلى الأساتذة والأستاذات تسألهم فيها عن أسباب التراجع، واقترح بعض الحلول لتجاوز هذا التراجع الملحوظ.

### المطلب الثالث: طبيعة المشاكل وأسبابها:

وجهت الاستمارات<sup>6</sup> إلى عينة من متعلمي وأساتذة مديرية سيدي قاسم، بالنسبة للمتعلمين الذين اجتازوا الاختبار التشخيصي في مادة اللغة العربية، وهذه العينة متنوعة تضم متعلمي من الجذع مشترك آداب وعلوم والسنة أولى بكالوريا آداب وعلوم إنسانية. تمّ التركيز في الاختيار أولاً وبشكل كبير على متعلمي ومتعلمات السنة أولى بكالوريا لكونهم درسوا علم البلاغة ومدخل لعلم العروض في الجذع مشترك آداب إضافة إلى دراستهم في المراحل السابقة علم النحو والصرف، وهم أبناء اللغة العربية لتوجههم الأدبي. أما بالنسبة للجدوع فكان الاختيار على حد المساواة، وذلك راجع إلى امتلاكهم نفس المعرفة ونفس المواضيع افتراضاً، وثانياً لأنهم اجتازوا اختباراً تشخيصياً بنفس المواصفات أسئلة في النحو والصرف والإملاء في مرحلة التعبير والإنشاء.

تبين المبيانات<sup>7</sup> الأسباب الكامنة وراء تراجع مستوى المتعلمين والمتعلمات في مكون علوم اللغة، وهذه الأسباب جاءت من المتعلمين أنفسهم عن طريق الإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي وُضعت في الاستمارة وتم تفرغها هنا.

بالنسبة لعينة التلاميذ شملت متعلمين من مختلف الثانويات التأهيلية بمديرية سيدي قاسم المغرب بالتفاعل مع الاستمارة الإلكترونية التي تم نشرها على نطاق واسع عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وتم حصر هذه الأسباب في ثلاث أسباب رئيسية، أولاً: المادة الدراسية نفسها، ثانياً: الأمثلة الموظفة في التدريس، ثالثاً: الطريقة التي يشرح بها الأستاذ درسه. وبحسب ما كشفت المبيانات فإن الطريقة الموظفة في التدريس هي السبب الرئيس وراء تدهور مستوى المتعلمين والمتعلمات في علوم اللغة، إذ صرّح ما يفوق 33% من المتعلمين بأن السبب الرئيس وراء تراجع مستواهم في علوم اللغة يرجع بالأساس إلى الطريقة التي ينهجها الأستاذ في تلقين مادته. والمقصود هنا بالطريقة الكيفية التي يشرح بها الأستاذ المادة اللغوية، وأساليب التنشيط التي يستعملها في تبسيط الظاهرة وإيصالها إلى المتلقي بطريقة سلسلة وفنية. كما تدخل فيها نفسية المدرّس ومدى تمكنه وضبطه للظاهرة المدروسة.

وهذا إشكال كبير يطرح العديد من التساؤلات، هل مدرس اللغة العربية غير متمكن من المادة التي يُدرّسها لمتعلميه؟ أم أن هذا المدرس متمكن ولا يُجيد كيفية نقل هذه المعرفة من المعرفة العالمية إلى المعرفة المُتعلّمة؟ كيفما كان السبب في طريقة التدريس فإن المدرس عموماً ومدرس علوم اللغة مطالب باختيار أفضل الوسائل لتمثيل المعلومة وترسيخها في أذهان المتعلمين والمتعلمات وجعلها مستمرة معهم في حياتهم اليومية.

وارتباطاً بالأمثلة والنصوص المستخدمة في شرح قواعد علوم اللغة وتمريها للمتعلمين، فهذا من صميم عمل الأستاذ إذ يجب عليه اختيار أنسب النصوص والأمثلة التي تلائم مستوى المتعلمين وتحسن من مستوى استيعابهم، ولهذا نجد أن 60% عبروا عن عدم استيعابهم للأمثلة التي يقدمها الأستاذ من الكتاب المدرسي وتعتبروا عائقاً أمام فهمهم الجيد لقواعد اللغة العربية.

قبل توزيع الاستمارة الإلكترونية على المتعلمين والمتعلمات كنا نظن بأن السبب الرئيس وراء تراجع مستوى المتعلمين في علوم اللغة راجع إلى عدم ارتياح المتعلمين في هذه المادة، إلا أن أجوبة المتعلمين كانت مختلفة، وأنهم يشعرون بالراحة في تلقيهم لهذه المادة 84%.

وحتى نكون منصفين، ولا نحمل الأستاذ وحده هذا الوزر، لابد من أن نأخذ وجهة نظر الأساتذة الفاعلين الحقيقيين في الميدان، ولهم خبرة طويلة في تدريس علوم اللغة، وعلموا أصنافاً وأجيالاً من المتعلمين، وبالتالي سيكونون أقرب إلى افتحاص المشكل ووضع الأصبغ على مكمّن الداء.

فمن خلال تفرّغ نتائج الاستمارات<sup>8</sup>، يظهر أن نسبة كبيرة من المتعلمين يعانون ضعفاً كبيراً في علوم اللغة، بحيث عبر 88,5% من الأساتذة عن الضعف اللغوي للتلاميذ، ويرجعون ذلك بالأساس إلى إهمال التلاميذ للتمارين والإنجازات المنزلية بحيث عبر الأساتذة عن ذلك بنسبة 70%، هذا ولا ننسى دور الكتاب المدرسي في هذا الضعف اللغوي من خلال تضمنه النصوص والأمثلة البعيدة عن واقع التلميذ ومستواه الدراسي كما عبر الأساتذة عن ذلك.

#### المطلب الرابع: حلول مقترحة من طرف الأساتذة والمتعلمين<sup>9</sup>:

الاستمارة التي وُزعت على المتعلمين والمتعلمات، ورد فيه سؤال عن الحلول الممكنة والمقترحة من وجهة نظرهم لتجاوز هذه المشاكل، وجعلهم يواكبون السير العام للدروس، ويضبطون المادة العلمية التي يتلقونها، وكانت مقترحاتهم متنوعة نذكر منها، الآتي:

-تنويع طرق التدريس.

-إنجاز تمرين تطبيقي مع التلاميذ داخل الفصل لمعرفة مدى استيعابهم.

-التذكير بالدرس في الحصّة المقبلة.

-انتباه التلميذ داخل الحصّة وتركيزه أثناء شرح الدروس.

-استخدام نصوص وأمثلة بسيطة يفهمها المتعلم.

-تقديم استنتاجات وملاحظات تجذب انتباه التلميذ.

-تغيير أسلوب شرح الأستاذ؛ لأنّ هناك اختلاف في استيعاب التلاميذ.

-التخفيف من كثرة قواعد اللغة العربية.

-تدريس علوم اللغة من الفصول الدراسية الأولى مع التركيز على الوحدات التي تعتبر من الأساسيات.

ونلاحظ أن اقتراحات المتعلمين والأساتذة تنوعت بين الجانب البيداغوجي والجانب الديدكتيكي والجانب المعرفي، وهذه مقترحات تنم على وعي هذه الفئة بالمشاكل التي يعيشونها، ويسعون إلى تجاوزها بشتى الطرق والوسائل الممكنة، والمسئلة لعملية التدريس سواء أعلق الأمر بطريق الشرح والتبسيط أم من جانب المتعلم من حيث الانتباه والتركيز لما يقوله الأستاذ أثناء عملية الشرح.

تمّ تشخيص المشاكل والأسباب الكامنة وراءها، وهذه الأسباب حدّدها كل من المتعلمين والمتعلمات وكذلك الأساتذة والأساتذات الذين شاركوا في استمارات تم توزيعها عليهم، ومن بين ما اقترحوا لتجاوز هذه المعضلة، الآتي:

- انفتاح الدرس اللغوي على الحياة المعيشية للتلميذ؛
- دفع التلميذ إلى تذوق اللغة عن طريق هدم التمثلات الخاطئة عن اللغة العربية؛
- زيادة عدد الحصص المخصصة لعلوم اللغة؛
- دمج بعض الدروس والاستغناء عن بعضها؛
- مضاعفة الحصيصة الزمنية المخصصة لعلوم اللغة، والتقليص من الدروس الكثيرة جدا، وتغليب الكيف على الكم خصوصا في السنة الثانية باكوريا.
- تغيير طرائق تدريس المادة وعلومها، بشكل يجعل المتعلم يدرك نفعيتها(المادة) في حياته اليومية؛
- نهج طريقة جديدة في تدريس علوم اللغة والعمل المنسق مع درس النصوص؛
- التشجيع على القراءة وتحبيبتهم في المادة؛
- \_المقترحُ بسيط، يرتبط جانب فيه بالمنهج التربوية التي يجب أن تخضع لرؤية منهجية ومحكمة المداخل والمخارج، حتى يظهر للملاحظ تلك العلاقة التي تربط الدروس فيما بينها، وكذلك تلك الوظيفة المبتغاة من خلالها. أما الأمر الثاني، فيتحدد في طريقة تدريس القواعد، إذ يجب تغيير تلك النظرة التي تجعل من علوم اللغة مجموعة من القواعد فقط، وذلك من خلال جعلها حيوية نابضة بالحياة وملينة بالحيوية ومكتسبة طابعا نفعيا، وهذا ما سيجعل للتعلم معنى لدى المتعلم والمدرس معا.
- اقترح أنشطة لها علاقة بالأندية التربوية كمسرحة الدروس، مسابقات، حوارات، أفلام، الخروج من روتينية التدريس.
- محاولة تحبيب المادة للمتعلمين والاشتغال بضمير مهني.
- وجب التركيز على الظواهر اللغوية الأساسية الهادفة الى خدمة اسلوبهم وفهمه دون التطرق الى التفاصيل المعقدة التي تساهم في تعقيد الأمر على المتعلمين خصوصا وأن بعضها يتجاوز مستواهم المعقول.
- \_زيادة عدد الحصص.
- تعديل البرامج الدراسية.
- اقترح أن يمد الأستاذة مجموعة القسم بالأدوات الإجرائية المساعدة لفهم المادة المدروسة كما ينبغي أن يجعل من مجموعة القسم فضاء لتنمية المهارات اللغوية وأن يعمل على جعل الجميع مشاركا في عملية الفهم؛
- ونلاحظ أن المقترحات لامست الجوانب المتداخلة في تدريس المادة بأكملها من طبيعة الأمثلة الموظفة، وكذلك طرق التدريس، وإضافة حصص زمني لتدريس علوم اللغة بمختلف المستويات، وإعادة توزيع مكونات اللغة من جديد على المستويات التعليمية. وكذا تحبيب المتعلم في هذه المادة الحيوية عن طريق جعله يمارسها في حياته اليومية بأنشطة مختلفة إما بالمسرح وإما بالملاحظة وتتبع الأخطاء الواردة في نشرات الأخبار والواردة منها في الصحف المكتوبة الصادرة.
- خاتمة:

نستخلص من هذه الدراسة بأن المشكل الأساس في تراجع مستوى المتعلمين في علوم اللغة هو الطريقة التي يتعامل بها مدرس المادة معهم، والكيفية التي ينهجها في شرح درسه وإيصاله إلى أذهانهم، وهي مشاكل قائمة منذ المراحل الأولى

الابتدائية، لكونهم يعانون من أخطاء كان من اللازم حلها وتجاوزها في المرحلة الإعدادية الثانوية، والتخلص منها؛ إلا أن عدم اهتمام كلا الجانبين جعل هذه الأخطاء تتحول إلى أخطاء ذهنية مترسخة في الأذهان مستمرة معهم في حياتهم اليومية. كما نستخلص أن نسبة هذه المشاكل ومسبباتها لا تختلف كثيرا بين الذكور والإناث، فهم على حد سواء في طبيعة المشاكل وأسبابها. كما توصل إلى أن العينة المختارة واعية بمشاكلها وأنها تسعى للتخلص من مشاكلها عن طريق الاجتهاد واقتراح حلول جديدة تخدمهم وتخدم مدرسيهم في التواصل وشرح المادة.

أما الكتاب المدرسي الذي يتضمن العديد من الموضوعات المختلفة والمعقدة، التي تكون أقرب إلى الفلسفة منه إلى اللغة، بحيث يركز على الجوانب النظرية واللفظية ومسائل ومواضيع لا تؤدي الوظيفة الأساسية للغة والمتمثلة في التركيب السليم وضبط الكلمات. وعلاوة على هذا فعدم وضوح الأهداف، وعدم استيفائها للشروط والمعايير المعروفة لصوغها، كالدقة والقابلية للتحقق، والقابلية للملاحظة والقياس، ثم الارتباط بواقع التلميذ يسهم في تعثر التلاميذ.

#### توصيات:

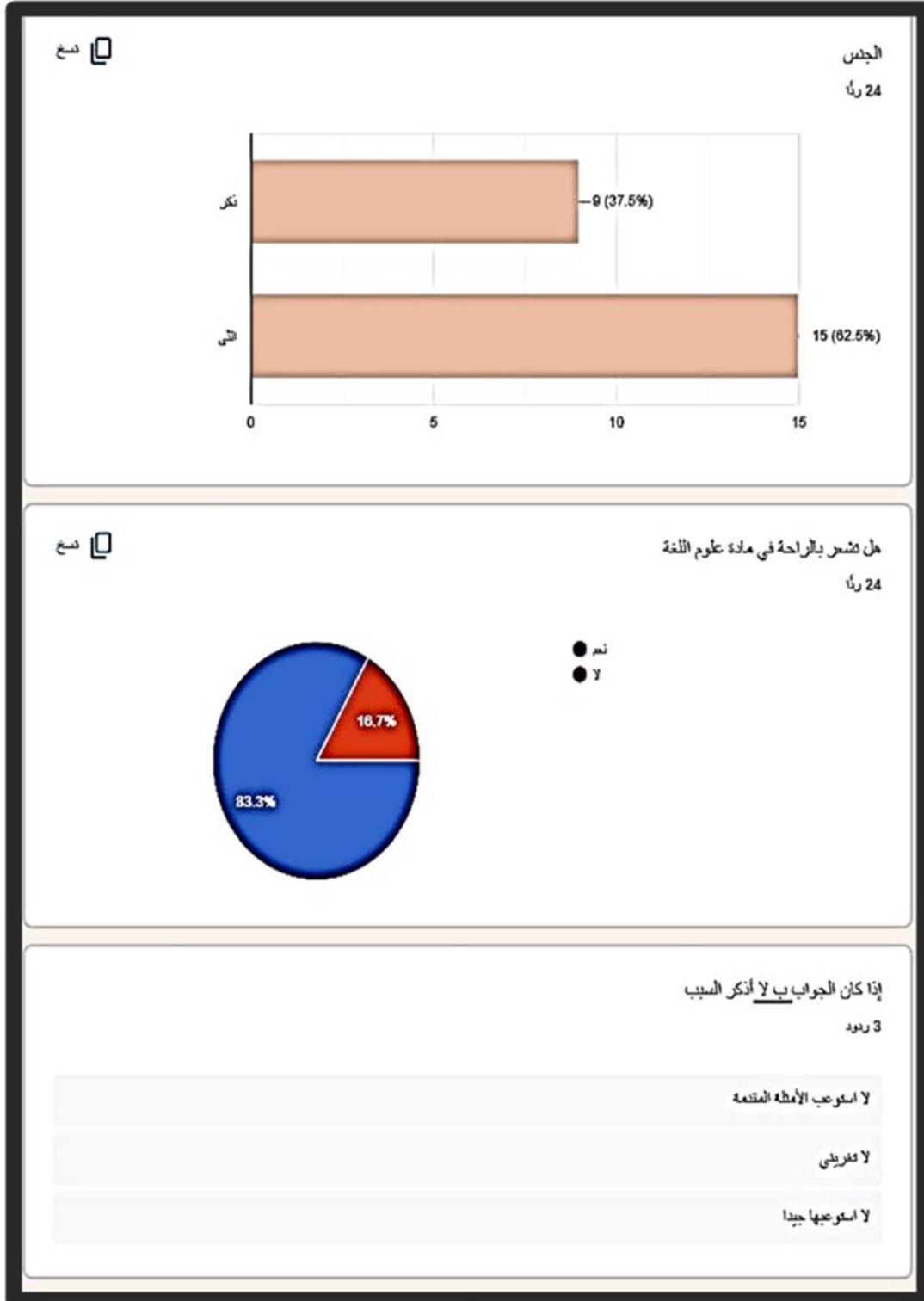
- ✓ ضرورة اتخاذ قرارات بخصوص التلاميذ المتعثرين؛ كالتتبع الفردي لكل تلميذ، وتقديم الدعم البيداغوجي لفائدة التلاميذ المتعثرين، ثم تنظيم دورات تكوينية لتأهيل التلاميذ المتعثرين.
- ✓ الدعوة إلى تأليف كتب مدرسية جديدة، مع مراعاة الناحية السيكولوجية والبيئية والبيداغوجية للتلاميذ الذين ستقدم لهم هذه المادة، ولا يتم هذا على وجه الخصوص إلا إذا طرح الإصلاح كإشكالية وضرورة وطنية لإصلاح المنظومة التربوية، فتعقد لهذا الإصلاح لجان تضم مفتشين ومدرسين وعلماء اللغة وذوي التخصص في علم النفس وعلم الاجتماع ثم أساتذة جامعيين حتى يكون الإصلاح شاملا والمنهجية متكاملة، وبذلك يمكن أن نحقق الهدف المطلوب، لأن كل هؤلاء المختصين سيبدلي برأيه في الموضوع ومن تم يقع التكامل والتآزر.
- ✓ ضرورة إعادة النظر في الخطة الدراسية وفق الأهداف المنشودة من منهاج اللغة العربية، ثم تجريب الكتاب المدرسي قبل تطبيقه. وتبويب عرض المادة العلمية بما يتناسب وخطوات التذكر، والتوازن في عرض الأمثلة المقدمة في نصوص القواعد لتشمل القديم والحديث والمعاصر وذلك بما يتناسب والمرحلة العمرية للمتعلمين.
- ✓ بناء محتوى مكون علوم اللغة وفق المنهج الوظيفي والمنطقي، لما يؤديه ذلك من تحقيق الأهداف المنشودة
- ✓ تدريس مكون علوم اللغة في إطار المقاربة بالأنشطة، من خلال قيام التلاميذ بعدة مهام وأنشطة عوض حفظ القواعد وترديدها دون الوعي بها.

ملاحق:

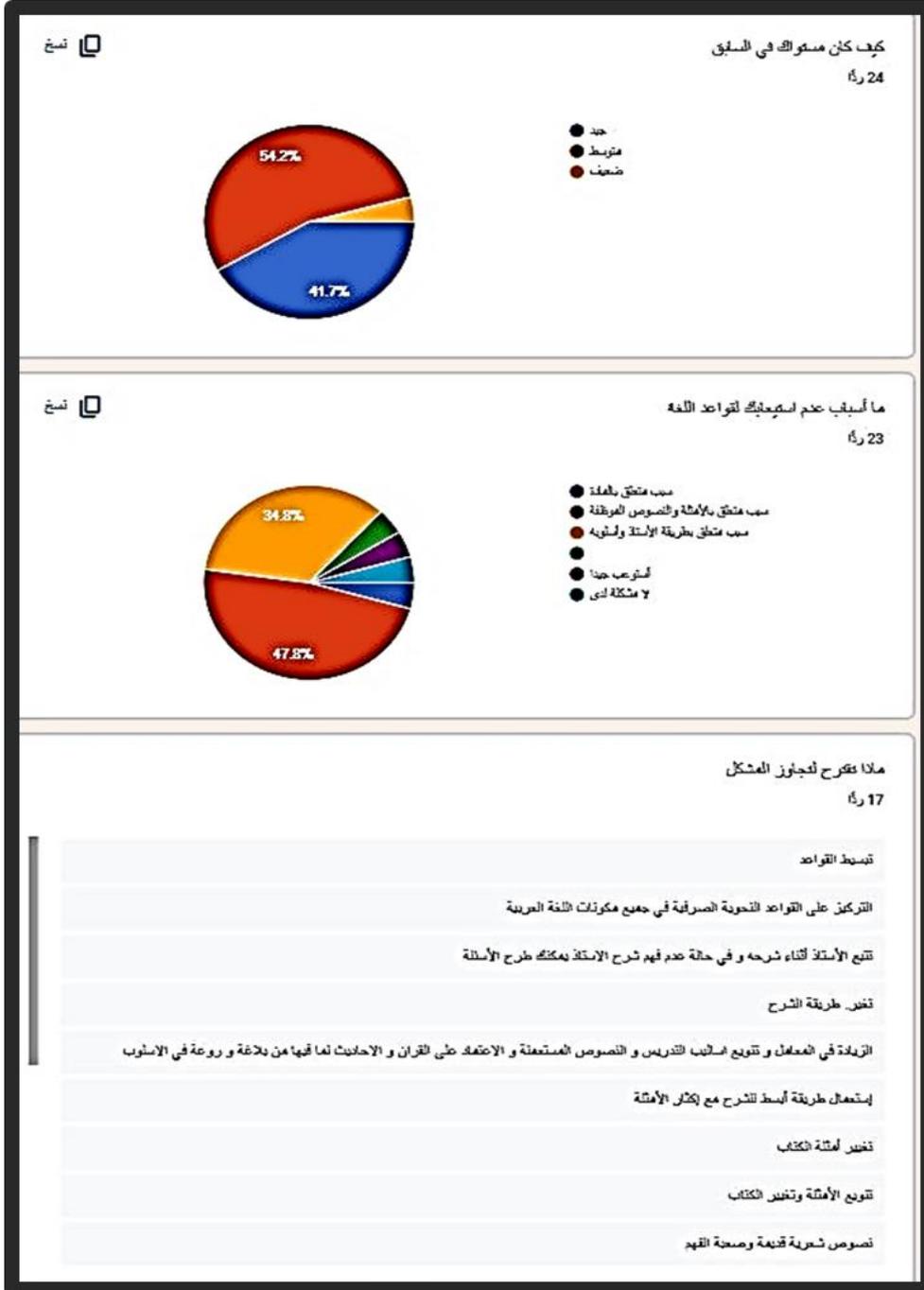
### الاستمارة 1

<p>الجنس *</p> <p>نكر <input type="checkbox"/></p> <p>انثى <input type="checkbox"/></p>
<p>هل تتسحر بالراحة في مادة علوم اللغة</p> <p>نعم <input type="radio"/></p> <p>لا <input type="radio"/></p>
<p>إذا كان الجواب <u>ب</u> لا أنكر السبب</p> <p>نص الإجابة الطويلة</p> <p>.....</p>
<p>كيف كان مستواك في السابق</p> <p>جيد <input type="radio"/></p> <p>متوسط <input type="radio"/></p> <p>ضعيف <input type="radio"/></p>
<p>ما أسباب عدم استيعابك لتوابع اللغة</p> <p>سبب متعلق بالعمارة <input type="radio"/></p> <p>سبب متعلق بالأمثلة والتوضيح للموظفة <input type="radio"/></p> <p>سبب متعلق بطريقة الأستاذ وأسلوبه <input type="radio"/></p> <p>غير ذلك... <input type="radio"/></p>

### المبيان 1



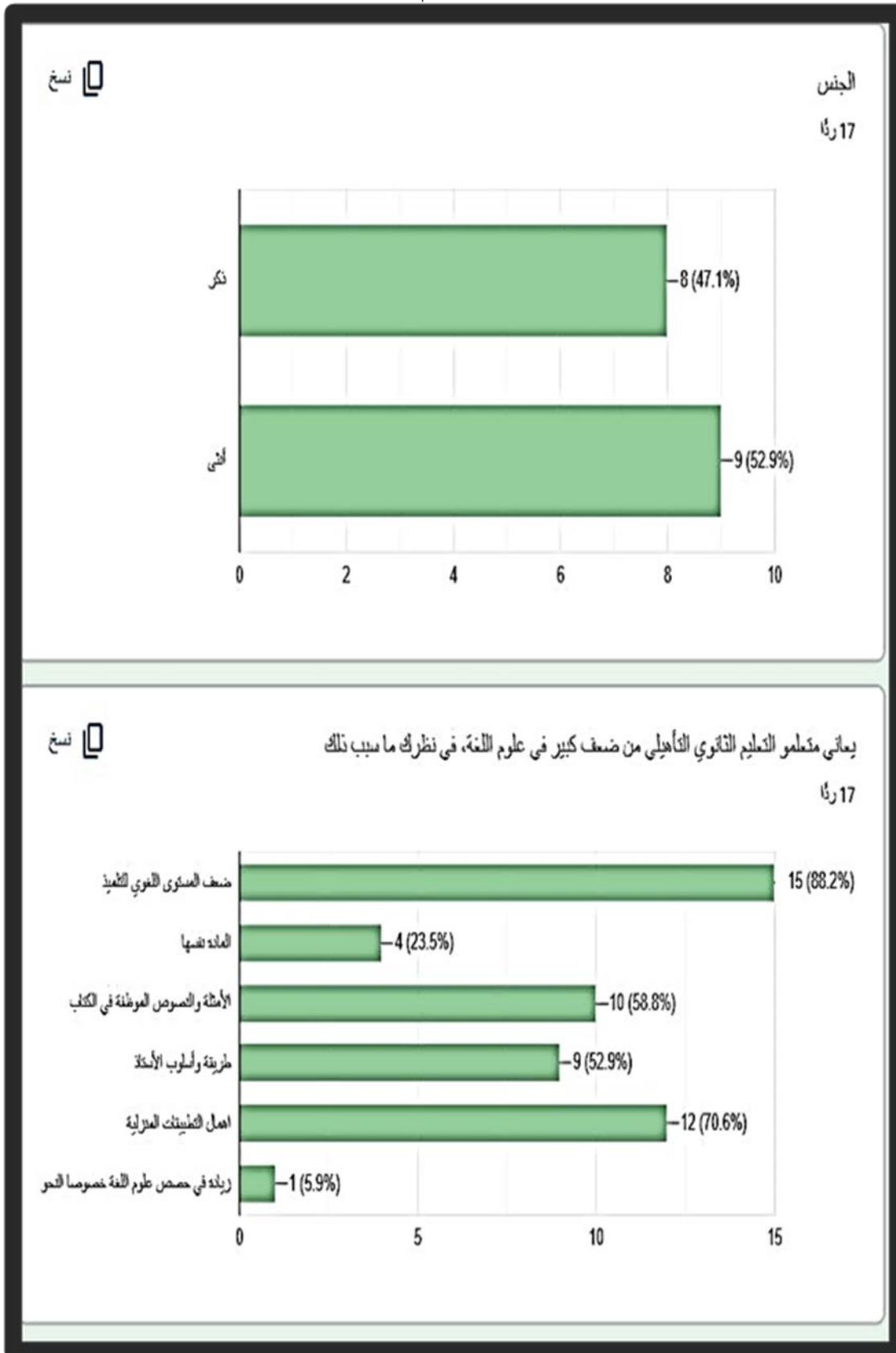
## المبيان 1



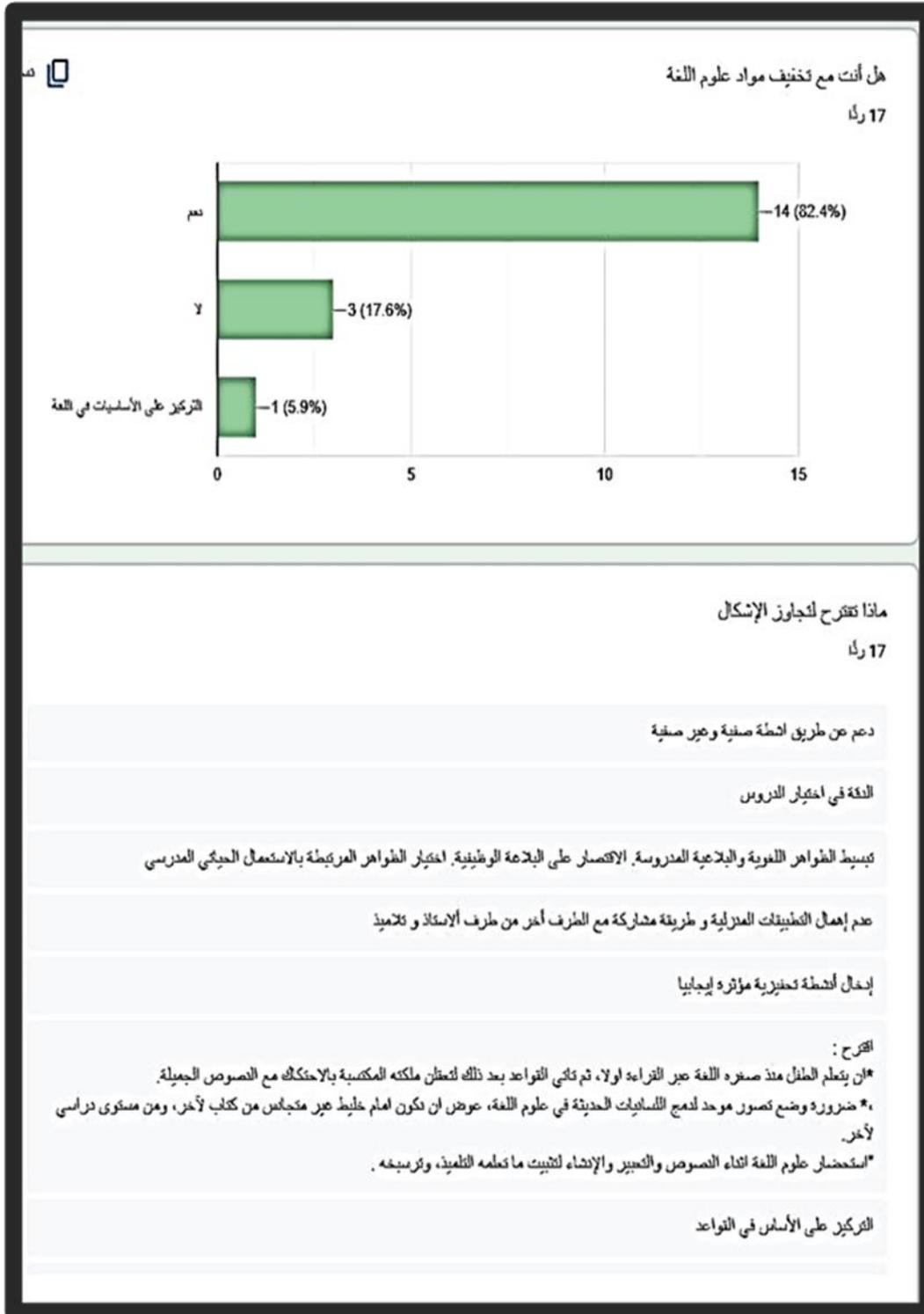
## الاستمارة 2

الجنس *
ذكر <input type="checkbox"/>
أنثى <input type="checkbox"/>
يعاني معلمو التطعيم التقوي التأهيلي من ضعف كبير في علوم اللغة، في نظرك ما سبب ذلك *
ضعف المستوى اللغوي للتلميذ <input type="checkbox"/>
المادة نفسها <input type="checkbox"/>
الأتمتة والنصوص الموظفة في الكتب <input type="checkbox"/>
طريقة وأسلوب الأمتد <input type="checkbox"/>
اهمال التطبيقات المنزلية <input type="checkbox"/>
غير ذلك... <input type="checkbox"/>
هل أنت مع تخفيف مواد علوم اللغة *
نعم <input type="checkbox"/>
لا <input type="checkbox"/>
غير ذلك... <input type="checkbox"/>
مذا تفرح لتجاوز الإشكال *
نص الإجابة الطويلة
.....

المبيان رقم 2



المبيان رقم 2



### قائمة المراجع:

- أبو الفرج ابن الجوزي، تقويم اللسان، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2006.
- أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1968.
- الأنباري أبو بكر، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، 1985.
- التوجيهات التربوية، وبرامج تدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، 2007.
- الحمداوي جميل، ديداكتيك اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي، الجزء الأول، الطبعة الثانية، منشورات المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث، طنجة.
- حجازي محمود فهيم، علم اللغة، مدخل تاريخي مقارن، وكالة المطبوعات، الكويت، 1996.
- السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة في الأدب، مكتبة دار التراث، القاهرة، 2008.
- نهر هادي، أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية، الجامعة التونسية، سلسلة اللسانيات، تونس، 1978.
- وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي، المملكة المغربية، الطبعة الثانية.

المؤلف المرسل\*

### الهوامش:

- 1 جميل الحمداوي، ديداكتيك اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي، الجزء الأول، الطبعة الثانية، منشورات المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث، طنجة، ص 132.
- 2 التوجيهات التربوية، وبرامج تدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، 2007، ص 20.
- 3 ابن الجوزي أبو الفرج: تقويم اللسان، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2006، ص 55.
- 4 أبو الفصل ابن منظور، لسان العرب، ج 1، دار صادر، بيروت، الصفحة 5.
- 5 هادي نهر، أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية، الجامعة التونسية، سلسلة اللسانيات، تونس، 1978، ص 122.
- 6 أنظر الاستمارتين رقم 1 و 2 في آخر المقال
- 7 أنظر المبيانين رقم 1 و 2 في آخر الدراسة
- 8 أنظر المبيان رقم 1 في آخر المقال
- 9 أنظر المبيان رقم 2 في آخر المقال